

## قراءة متأنية للأحداث الجارية مؤخراً

عبد المنعم علي عيسى

كما يقول البيان العسكري الصادر في ذلك اليوم، ونحن إذ نؤكد ذلك (تحقيق أهدافها) يمكن لنا أن نسوق دليلاً كبيراً بل قاطعاً على ذلك عندما قام الرئيس اليمني الفار هادي عبد ربه منصور بتوجيه خطاب إلى «شعبه» ٢٢ / ٤ / ٢٠١٥ من الرياض كمؤشر لا غبار عليه لنجاح الرياض في إعادة «الشرعية» التي عملت على إعادتها عبر تلك الحرب.

اليوم بات من الممكن القول: إن الهجمة التركية-السعودية قد تم استيعابها واحتواؤها مما يمكن تلمس آلياته في الزيارة التي قام بها وزير الدفاع السوري إلى طهران في ٢٨ / ٤ / ٢٠١٥ دون أن يعمي ذلك زوال حالة الخطر المتأتمية من وقوع آل سعود وكذلك أردوغان في عنق الزجاجة الذي بات يضيق كلما تقدماً أكثر. كشفت عاصفة الحزم عن جيش سعودي يضرب في اليمن ويهدد في سورية وهو لا يفعل الشيء نفسه في مواجهة احتلال إسرائيل لجزييرتي (تيران وصنافير) السعوديتين منذ العام ١٩٦٧ بل على العكس فقد عمد آل سعود إلى تغييب ذلك عن الشارع السعودي بل العربي أيضاً في مؤشر يقرأ على أن مفهوم السيادة السعودية هو أمر يحده الأسياد الأميركيون.

إشارة OK لانطلاق تلك العملية باعتبارات باتت معروفة. ضاق صدر أردوغان بتلك الدمى السياسية التي تعيش في كنفه ليتلاقى بذلك مع موجة جديدة بات آل سعود يعملون عليها وتتضمن توسيع البترودولار لدوائر استقطابه كبديل وحيد لاستمرار الكيان السعودي وسط هذه الأعاصير التي باتت تتقاذفه من كل حذب وصوب، في الوقت الذي تتزايد فيه أوجاع الرياض بدءاً من تخفيض تصنيفها لتصبح في وزن الريشة ما بعد لوزان ٢ / ٤ / ٢٠١٥، وصولاً إلى حالة تخطي إقليمية ودولية لم يسبق لها أن كانت بهذا الحجم دفعة واحدة فيما الهواجس السعودية تنبع من أن تكون تلك الحالة ناتجة عن مراجعة عامة أفضت إلى تلك السياسات التي وجدت الرياض نفسها في مواجهتها.

عند أردوغان إلى تأييد عاصفة الحزم إلا أنه عمد أيضاً إلى إسداء النصح إلى آل سعود الذين أخطوا في ذلك الخيار «كانهم يقاتلون على أرضهم وفي عقر دارهم، على حين إن الخيار الصحيح هو الذهاب بعيداً في خيار الحرب هناك في سورية، ولربما كان لذلك أثر «ما» في ذهاب الرياض إلى الإعلان عن وقف عاصفة الحزم في ٢١ / ٤ / ٢٠١٥ بعدما حققت «أهدافها»، والتي قامت من أجلها

نكر صحفي يعمل في محطة (إن دي آر) الألمانية نقلاً عن القائد السابق لحلف الناتو (ويسلي كلارك) أن السعودية وفي لقاء جمع استخباراتها والاستخبارات الإسرائيلية جرى في إسبانيا منتصف شهر آذار الماضي كانت قد طلبت من تل أبيب توجيه ضربة قاصمة لحزب الله بالتزامن مع الهجوم السعودي-التركي على جبتي إبل وجسر الشغور (لم يكن ذلك الهجوم قد حدث وقت الاجتماع إلا أنه كما يبدو كان قد أقر نهائياً).

كان الهجوم التركي-السعودي على الجبهة الشمالية للبلد والمؤازرة الجوية الإسرائيلية في ريف دمشق يمثل نصف المشهد الذي كان قد أقر في اجتماع مدريد وفي غرفة موك وزيارة الشيخ زهران إلى تركيا، فيما كان نصف المشهد الآخر الذي لم يخرج إلى العلن يتمثل بقيام زهران علوش بدور حضان طروادة على أن تتقدم قوة قوامها (٤٥-٥٠) ألف مقاتل من العمق الأردني تحت أي مسمى كان، ولكن القوة العربية المشتركة مثلاً والتي أقرت في قمة شرم الشيخ ٢٨ / ٣ / ٢٠١٥، هذا الجزء لم يظهر إلى العلن نتيجة لفتوى مصري وضعتها القاهرة على مشاركة قواتها في سيناويرو من هذا النوع هذا بالإضافة إلى أن عمان أيضاً لم تحط

بين الهجوم على إبل ٢٥ / ٣ / ٢٠١٥ والهجوم على جسر الشغور ٤ / ٤ / ٢٠١٥ قامت تل أبيب بتقديم المؤازرة عبر الغارات التي استهدفت فيها مواقع للجيش السوري في ريف القلمون ٢٢ / ٤ / ٢٠١٥ حيث كان من المفترض أن تتكرر تلك الغارات إلا أنها لم تكن كذلك على خلفية تخوف إسرائيليين نابع عن إيماءات كانت تل أبيب قد رصدتها وهي صادرة عن كل من طهران ودمشق على حد سواء.

عمدت تل أبيب على الدوام إلى تسويق نظرية أمنية في الشارع الإسرائيلي تقول إن الفوضى الأمنية السورية وانشغال الدولة السورية بالحرب الدائرة على أراضيها يحتم استغلال تلك المعطيات واستثمارها بتوجيه ضربات ضد أهداف يمكن لها أن تشكل خطراً أليماً ولاحقاً على أمنها، إلا أن تلك النظرية لا تمثل أرضية صحيحة لقراءة الغارات الإسرائيلية سابقة الذكر على ريف القلمون، حيث تظهر عملية الفوضى في التفاصيل الدقيقة التي أحاطت بها بأنها كانت عملية إسناد جوي ناتج عن حالة تنسيق مؤكدة بين الرياض وأنقرة من جهة وتل أبيب من الجهة الأخرى.

## أكد أن تصعيد الإرهابيين المسلح والغرب السياسي دليل على «الهيستريا»

# المقداد: ما جرى في إدلب ونصيب «لعب في الوقت الضائع»



نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد

وجزم قائلاً: إن «الوضع العملي الحالي يتطور بسرعة لمصلحة جيشنا والقوات المسلحة في البعدين التكتيكي والإستراتيجي». كما جزم بأن التصعيد المسلح من الإرهابيين، وتصعيد الهجمة السياسية من المسؤولين الأميركيين والغربيين لا يدل إطلاقاً على ثقة بالنفس منهم، واعتبره «دليلاً بالغ الأهمية وواضحاً للعيان على الهيستريا التي أصبوا بها جميعاً بعد إخفاقهم المستمر في تحقيق أي تقدم يذكر، وخصوصاً في إطار محاولاتهم لفرض تنازلات سياسية على سورية قيادةً وشعباً كما أنه ينعكس إخفاقاً ذريعاً في تسويق «انتصاراتهم» الموهومة».

وأشار إلى أن «مصر (سقطت) بسهولة بيد الإخوان المسلمين وكذلك تونس والمغرب وليبيا خلال أيام في عام ٢٠١٢، على حين صمدت سورية أياماً وأسابيع وأشهرات وسنوات»، مؤكداً أن ذلك ما غاظ المتأمرين، وأكد أن «النصر هو صبر ساعة، وساعة النصر التي ناضل شعب سورية وقاوم من أجل الوصول إليها تقرب كل يوم». وختم المقداد مقالته، بالتأكيد: أن «مساحة التفاوض وبحر حرب الإرهاب على سورية تتسع في كل يوم، مشيراً إلى أن عوامل تحقيق هذا الهدف قائمة، في ثالث الجيش والقيادة والشعب، وأكد أن «النصر قادم... وسيعود ربيع سورية محملاً بعبق الزهر لها ولأمتها ولكل من وقف إلى جانبها».

أن الأحزاب التركية التي استعظت بثقة الشعب التركي في الانتخابات القريبة المقبلة ستعمل فوراً على إنهاء الدور التركي الداعم للإرهاب في سورية.

واعتبر أن اعتراف إرهابيي «الاتلاف» الذين يصفهم الغرب بالمعارضين المسلحة المعتدلة، بتعاون فصائلهم وكتائبهم مع تنظيم «داعش» و«جبهة النصرة» في احتلال إدلب وغيرها «يسقط مقولة المسلحين المعتدلين التي يروج الغرب لها لإعادة تأهيلها وإيجاد أرضية للتعاون معها». وإذ أكد المقداد أن السوريين سيصمدون كما صمدوا طوال السنوات الأربع الماضية، وأضاف قائلاً: «إذا فقد بعض المشككين عقولهم وذاكرتهم في سعيهم للوصول إلى استنتاجات تخدم مصالحهم في إطار حملة مدفوعة الفطن مسبقاً لتخريب وحدة الشعب السوري الوطنية، وتسهيل تدمير منجزات السوريين ومواقفهم وتحقيق ما أخفقوا في الوصول إليه عن طريق الحديد والنار، فإننا نؤكد لهؤلاء أن الشعب السوري.. لن ينسى ولن يكون قابلاً للتضليل، وتساءل: «لم يدعي هؤلاء أنهم وصلوا إلى وسط دمشق واللاذقية وحلب وحماة منذ الأسابيع الأولى لبدء أعمالهم الإجرامية في عام ٢٠١١؟ فإين هم الآن؟».

وشدد على أن الحرب في سورية كانت في معظم مراحلها انتصارات وإنجازات لمصلحة الجيش العربي السوري.

الأسلحة وإصالحها إلى أيدي المجموعات الإرهابية، أما المحور الثاني، فيتعلق بالحرب الإعلامية الشعواء.. على

سورية». وأشار إلى أن السوريين المعتزين بصمودهم طوال أربع سنوات ونيف يعون أن أعداء سورية وأدواتهم من الإرهابيين «قد يحققون اختراقاً هنا أو تقدماً هناك، وهذا بالضبط ما حدث في إدلب وجسر الشغور ونصيب وأماكن أخرى، لكنهم يعرفون أن ما جرى ليس أكثر من «لعب في الوقت الضائع»، وأضاف: «إذا كان البعض يعتقد أن ما حدث في الشمال الغربي السوري مؤخراً دليل على (انتقال) مزيد من الأرض لمصلحة الإرهاب وقواه الأخرى، فإنهم واهمون». وإذ أشار إلى دور تركيا في الهجوم على إدلب وجسر الشغور، لفت المقداد إلى أنها «ليست موجودة في باقي أنحاء سورية لتأمين وصول القنلة والإرهابيين إلى المدن والبلدات السورية»، كما أكد أنها «لن تكون قادرة على الاستمرار بذلك في إطار مناصرة الشعب التركي المتصاعدة لهذا الدور سيئ الصيت الذي تقوم به حكومة (رجب طيب) أردوغان و(أحمد) داود أوغلو».

وفي هذا الصدد لفت نائب وزير الخارجية والمغتربين إلى وفد الأحزاب التركية الذي زار سورية مؤخراً، طمأن المسؤولين السوريين إلى أن أيام حزب العدالة والتنمية في السلطة «أصبحت معدومة»، وأكد «الأصدقاء الأتراك»

الوطن

قل نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد من أهمية ما جرى في إدلب وجسر الشغور ونصيب، مؤكداً أنه ليس أكثر من «لعب في الوقت الضائع»، ووصف تصعيد الإرهابيين «المسلح» الذي تراقف مع تصعيد «سياسي» أميركي وغربي بأنه دليل على «الهيستريا» الناتجة عن إخفاقهم في فرض تنازلات سياسية على سورية، وجزم بأن الوضع العملي الحالي يتطور بسرعة لمصلحة الجيش العربي السوري في البعدين التكتيكي والإستراتيجي، معيداً التشديد على أن «النصر صبر ساعة».

وقبل أسابيع من الانتخابات البرلمانية في تركيا، أكد المقداد أن أنقرة لن تكون قادرة على الاستمرار في دورها الداعم للإرهاب في سورية بسبب موقف الشعب التركي الرافض، ونقل عن سياسيين أتراك زاروا سورية تأكيدهم أن أيام حزب العدالة والتنمية في السلطة باتت «معدومة»، وأن الأحزاب التركية التي استعظت بثقة الشعب التركي ستعمل فوراً على وقف الإرهاب. وفي مقال نشره في صحيفة «البناء» اللبنانية أمس، كشف المقداد أن «القوى والأطراف التي شنت الحرب على سورية عملت على محورين أساسيين لكسب الحرب لمصلحتها: الأول، متابعة إغراق سورية بمختلف أنواع

## حملة تبرع بالدم في جامعة دمشق بمناسبة عيد الشهداء



وفاء لتضحيات الجيش العربي السوري ٢٠٠ طالب من جامعة دمشق يتبرعون بدمهم (سانا)

بمناسبة عيد الشهداء، شارك ٢٠٠ طالب وطالبة من مختلف الكليات والمعاهد بجامعة دمشق، في حملة تبرع بالدم لمصلحة جرحى الجيش العربي السوري. وتقدّم رئيس جامعة دمشق محمد حسان الكردي الحملة التي نظمتها فرع البحث العلمي الاشتراكي بجامعة دمشق بالتعاون مع الاتحاد الوطني لطلبة سورية فرع الجامعة، وجرت في مركز نقل الدم بالجامعة. واعتبر الكردي الحملة رسالة تأكيد من جامعة دمشق بمختلف مكوناتها من أساتذة وطلبة وعاملين في صفوف الجيش في تأدية مهامه بالقضاء على الإرهاب، مبيّناً أن الحملة تأتي بمناسبة عيد الشهداء الذي قدّموا دماءهم فداء للوطن، وبدوره، أكد أمين فرع الجامعة لحزب البحث العلمي جمال المحمود أن «الدماء التي يقدمها السوريون لا تعادل جزءاً مما يقدمه جنودنا البواسل الذين يسهرون على حماية الوطن ويصنعون انتصاره التي باتت قريبا»، مشيراً

إلى أن التبرع بالدم واجب على كل سوري يحب وطنه. وأشار رئيس فرع الاتحاد الوطني لطلبة سورية بجامعة دمشق إيهاد طلب إلى أن طلبة جامعة دمشق يؤكّدون مجدداً «أنهم والجيش في خندق واحد للدفاع عن سورية والتصدي للإرهابيين وفكرهم التكفيري الذي يحاولون زرعه بالقوة». ولفت عدد من الطلبة المتبرعين إلى أن مشاركتهم في الحملة مبادرة بسيطة مقارنة بما يقدمه جنود جيشنا الباسل على امتداد ساحات الوطن في مواجهة الإرهاب معتبرين التبرع بالدم عملاً وطنياً إنسانياً وواجباً على كل مواطن للمساهمة في إنقاذ العديد من المصابين. وأكّدوا ووقوفهم إلى جانب الجيش والقوات المسلحة في حربها على الإرهاب حتى تحقيق النصر الذي لن يكون إلا بجهود السوريين أجمع.

سانا

## الجعفري: مجلس الأمن عجز عن مكافحة الإرهاب.. وعلينا كسوريين الاعتماد على أنفسنا

الوطنية التي تقهيم شر محاولات الأعداء المتكررة والمختلفة لتفتيتهم وتشريدهم وطمس انتمائهم وهويتهم، مؤكداً أن سورية كانت وستبقى أرضاً لجميع الديانات السماوية وبلد الأمن والاستقرار وصورة التعايش المشترك رغم كل ما مر عليها من حروب وأزمات».

من جانبه أشار ممثل المنتدى السوري الأميركي غياث موسى إلى أن الندوة تأتي للوقوف مع جراح الوطن وتأكيد قدرة الشعب السوري في التعايش المشترك وبناء أوامر الألفة والمحبة بين أفرادها، لافتاً إلى ضرورة الحوار بين كل الأطراف السورية ودور ذلك في الخلاص من الأزمة التي يتعرض لها الوطن. وشدد موسى على دور المنتدى السوري الأميركي في تسهيل عقد لقاءات بين جميع الأطراف لتضوي تحت قاسم مشترك واحد ألا وهو مصالحة سورية أولاً وأخيراً.

وجدد المشاركون في الندوة من أبناء الجالية السورية موقعهم الداعم للجيش والوطن الذي يتعرض لأعتى أشكال الإرهاب والتآمر من دول عربية وغربية، مؤكداً تماسكهم وحرصهم على التعايش المشترك بين جميع أطراف الشعب السوري الذي أذهل العالم بصموده في سدك الدم السوري.

حضر الندوة عدد من المسؤولين الأميركيين وعدد من أبناء الجاليات العربية الذين أطلعوا على حقيقة ما يجري في سورية من أحداث وما تتعرض له من إرهاب مدعوم من عدد من الحكومات.

سانا



مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري

بدوره لفت البطريرك أفرام الثاني إلى أهمية دور السوريين في الخارج بالتعريف بحقيقة ما يتعرض له وطنهم الأم من قتل وتشريد على أيدي التنظيمات الإرهابية، وقال: «احتفلنا قبل أيام بالذكرى المئوية الأليمة لإعادة العثمانيين للأرض لكن لا نشعر أن هذا النهج الإبدي الإنساني توقف، وما يحصل العودة إلى مربع الصفر وهذا دليل جديد على عجزنا عن الحل السياسي في سورية، وذلك يتزامن مع هجوم العصابات المرتزقة على إدلب وجسر الشغور وارتكاب المجازر بحق المدنيين الأبرياء».

بموجب الدستور الأميركي». وحول اللقاء التشاوري السوري - السوري الثاني في موسكو، بين الجعفري «أن هذا اللقاء حقق اختراقاً غير مسبق نتيجة التوصل إلى ورقة عمل مشتركة بين وفد الحكومة ووفد المعارضة، لكن هذا لم يرق لبعض الذين وجدوا ضرورة لفتح مسار جديد عبر محاولة العودة إلى مربع الصفر وهذا دليل جديد على عجزنا عن الحل السياسي في سورية، وذلك يتزامن مع هجوم العصابات المرتزقة على إدلب وجسر الشغور وارتكاب المجازر بحق المدنيين الأبرياء».

أحد مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري أن سورية هي خط الدفاع الأول أمام التطرف والإرهاب والتكفيريين، وأن على السوريين عدم التعويل على مجلس الأمن ولا على الأمم المتحدة في مكافحة الإرهاب والاعتماد فقط على أنفسهم لمساعدة وطنهم.

وخلال ندوة أقالها المنتدى السوري الأميركي في نيويورك فجر أمس بمشاركة بطريك أنطاكية وسائر المشرق للسرمان الأرثوذكس مار أغناطيوس أفرام الثاني كريم، أوضح الجعفري: أن مجلس الأمن يتألف من موازين للقوى وهو يعتمد على المعايير المزدوجة، مبيّناً أن كل مجالس وهيئات الأمم المتحدة تطورت وأقرت بالقرارات الملزمة بمكافحة الإرهاب ومحاسبة داعميه إلا مجلس الأمن فقد عجز عن ذلك بسبب وجود أعضاء فيه داعمين ورعاين للإرهاب والإرهابيين في سورية.

وشدد الجعفري على أن هناك إشاعات تروجا بعض وسائل الإعلام الغربية والعربية حول الوضع في سورية، لا أساس لها من الصحة، مشيراً إلى أن «رفض السوريين منطلق الانقسام يقيم من حدوته فالتأمرون حاولوا المستحيل لإضعاف وتقسيم سورية التي لا تزال تقاوم على مدار أربع سنوات برفض منطلق الهزيمة فلم يتألوا منها ولن يتألوا ولا في المتألم».

وأكد الجعفري أن سورية اليوم مقاتلت وتواجه الإرهاب نيابة عن العالم قاطبة، لافتاً إلى أن «هناك الكثير من شعوب العالم باتت تترك ذلك، لكن على المواطنين الأميركيين نقل وجهة النظر إلى قادتهم وسياسيهم وهذا هو حقهم

## تحدثت عن تشكيل جسم سياسي جديد لأن الائتلاف لا يمثلهم

# بركل يقر بتلقي «جبهة الأكراد» دعماً خليجياً وغربياً

أشار بركل: «جبهة الأكراد لا تتعب لأي جهة سياسية، وفي الأيام القادمة سيجري تشكيل جسم سياسي لكي يمثل الجبهة والعديد من فصائل وكثائب الجيش الحر، فنحن لا نرى في الائتلاف مثلاً لنا».

وحسب بركل «تأسست جبهة الأكراد في محيط بير محلي في سورية في ٣٠ نيسان ٢٠١٤، دمّرت العديد من المواقع العسكرية لتنظيم الدولة الإسلامية وأصاب أكثر من ٥٠ مقاتلاً من التنظيم». وأضاف: «ليس لدينا حالياً أي مؤشر على مقتل مدنيين في هذه الغارات»، وكان مدير المرصد المعارض رامي عبد الرحمن

عليها، هو أن داعش «يتخذ المدنيين دروعاً بشرية في البلدة». وعن الدعم المقدم ل«جبهة الأكراد»، قال بركل: «في السابق كنا نتلقى بعض الدعم من المجلس العسكري الثوري لكن بشكل محدود وهذا الدعم غير موجود الآن، وبعد هجوم التنظيم اتجهنا نحو كويباتي (عين العرب) والمناطق المحيطة بها حيث تلقينا دعماً من جهات خليجية وغربية (لم يحددناها)، ولكن في العموم مصدر دعمنا الأساسي هو من شعبنا».

وعن الجهة التي تمثّلهم سياسياً،

وبعض الفصائل الأخرى للتقدم صوب مدينتي الحباب وجرابلس واستعادتهما من إرهابيي داعش، كما أن التعاون مع فصائل غرفة عمليات بركان الفرات بتحرير قرى لتحرير مدينة تل أبيض. وذكر الجعفري في «جبهة الأكراد» أن «الفصائل القتالية تستمر في غرفة عمليات بركان الفرات بتحرير قرى وريف كويباتي (عين العرب)، وهي تحاصر مسلحي تنظيم داعش قرب جسر فرّه قوزاق وبلدة صرين».

وأشار إلى أن ما أحرز عمليات بركان الفرات في بلدة صرين والسيطرة

على اللوائح التركية للإرهاب. وفي لقاء مع وكالة «الأناضول» التركية للأخبار، قال بركل: إنه «بالتوازي مع محاربة تنظيم داعش، تقوم جبهة الأكراد بالتصدي لقوات النظام السوري ومحاربتها على أكثر من جبهة من مدينة حلب في أحياء بستان الباشا والأشرفية والحيدرية وخدرات، وفي الأيام القادمة نسعى إلى توسيع نطاق سيطرتنا في مدينة حلب وتحريرها من قوات النظام بالتعاون مع الفصائل المعتدلة». ولفت إلى أن «جبهة الأكراد» تتسق الآن مع «الجبهة الشامية»،

أقر القيادي في «جبهة الأكراد» أحمد بركل بتلقي الجبهة دعماً من جهات خليجية وغربية، وأكد أن الأيام المقبلة ستشهد تشكيل جسم سياسي يمثل الجبهة والعديد من مجموعات مليشيا «الجيش الحر» لأن الائتلاف المعارض لا يمثلهم. وهذه الجبهة تدعمها تركيا من أجل مواجهة نفوذ حزب «الاتحاد الديمقراطي»، ووحدات حماية الشعب»، اللتين تعتبرهما امتداداً لحزب العمال الكردستاني المصنف

أعلن السبت عن مقتل ٥٢ مدنياً على الأقل في غارات جوية نفذها الائتلاف الدولي فجر الجمعة في بلدة بير محلي بريف حلب في شمال سورية، مبيّناً أن «بين القتلى ٧ أطفال، على حين لا يزال ١٣ شخصاً في عداد المفقودين»، مؤكداً أنه «لا يوجد في بير محلي سوى مدنيين فقط ولا مواقع لداعش أو مواجهات». ولكن المجور كيلوغ أكد في بيانه أنه «قبل الغارات الجوية أفادت القوات الكردية التي كانت تسيطر على البلدة قبل أن تنتسب منها إثر هجوم لداعش أن هذا المكان خال منذ أسبوعين من أي وجود للمدنيين». ومنذ نهاية أيلول الماضي يشن ائتلاف دولي تقوده الولايات المتحدة غارات جوية على مواقع تنظيم داعش الإرهابي في العراق وسورية.

أ ف ب